حب يظهر في الموعد



مدارج



كان ريان وصديقه حسام ولدين في الثامنة من عمرهما. وكان أبوه رجلا في السادسة والثلاثين، ومعلمه حسن في الخامسة والثلاثين. وكان زملاؤهما في الفصل أولادا في الثامنة.

وضع ريان ورقة بيضاء على المكتب، وكتب في وسطها بخط كبير:

«أحب الله».

كان سيعرض الورقة في حلقة الغد. أراد أن تكون أجمل ورقة في الفصل؛ فاختار لونا أزرق للعنوان، ولونا أخضر للإطار، وبدأ يبحث عن قلمه الذهبي.

كان كتاب النجوم محفوظا على رف قريب، وبجانبه الحقيبة التي حمله فيها. أحب ريان أن يكمل زينته قبل أن يقوم، لكنه لم يكن قد جهز الكتاب للعودة بعد. أفسح مكانا صغيرا على المكتب، ثم مد ورقته أمامه، وبقيت الحقيبة فارغة عند الرف.



رن منبه الساعة عند الرابعة وخمس وأربعين دقيقة.

ظهرت على الشاشة كلمات كتبها ريان في الصباح:

«كتاب حسام — الساعة الخامسة».

كان ريان قد استعار من حسام كتابا عن النجوم، ووعده أن يعيده في الخامسة؛ لأن حساما يحتاج إليه في مشروعه.

قال ريان: «لن يأخذ الإطار إلا خمس دقائق».

رسم خطا، ثم مسحه. جرب لونا، ثم بدله. وحين وجد القلم الذهبي تحت دفتر، كان عقرب الدقائق يقترب من الخامسة.



نظر ريان إلى العبارة الكبيرة على ورقته، ثم إلى كتاب حسام فوق الرف.

تذكر ما تعلمه: في القرآن آية تربط محبة الله باتباع رسوله ﷺ. واتباع الهدى ليس كلمة نقولها فقط؛ بل يبدأ من خير نعرفه ونستطيعه.

أغلق ريان علبة الألوان. فحص الكتاب فتأكد أن صفحاته سليمة، ووضعه في حقيبة تحميه من المطر الخفيف.

قال لأبيه: «وعدت حساما أن أعيد كتابه في الخامسة. هل نذهب الآن؟»

أقبل أبوه، ونظر معه إلى موعد الساعة. حمل ريان الحقيبة من مقبضها، وأبعدها عن أدوات الرسم كي لا تتسخ. اتفقا أن يذهبا مباشرة إلى بيت حسام، ثم يعودا لإكمال الورقة. لم يعد ريان حساب دقائق الزينة؛ كانت الأمانة جاهزة في يده، والخطوة التالية واضحة. لم يطلب تغيير الموعد الذي اتفقا عليه، ولم يضع اللوم على حسام الذي ينتظر كتابه.



خرجا معا. وحين وصلا، كان حسام يضع دفتر مشروعه على الطاولة.



سلمه ريان الكتاب وقال: «هذا كتابك، كما اتفقنا».

فتح حسام الحقيبة، ورأى الكتاب سليما. قال: «شكرا. سأستخدم خريطة السماء في مشروعي الليلة».



عاد ريان إلى ورقته. لم يبق وقت لإطار ذهبي كبير. رسم ساعة صغيرة في زاوية الورقة، وكتب تحتها:

«تظهر المحبة في اتباع الهدى، وتبدأ بخير أعرفه».

في اليوم التالي، سأله معلمه حسن: «لماذا رسمت ساعة؟»

قال ريان: «لأنني كنت أكتب عن محبة الله، ثم تذكرت وعدا كنت سأؤخره. فتركت الزينة قليلا، وحملت الكتاب إلى حسام كما وعدته».

قال المعلم حسن: «الكلمات الطيبة مهمة، ويظهر صدقها حين تقودنا إلى عمل طيب».

نظر ريان إلى ساعته الصغيرة. لم تكن ألمع زينة في الفصل، لكنها كانت تحمل حكاية اختيار حقيقي.

مصدر الإلهام وحدوده

هذه قصة معاصرة متخيلة. الشخصيات وأعمارها والحوار وموقف الكتاب والورقة من الخيال القصصي، وليست أخبارا تاريخية.

مصدر المعاني: مدارج، يحبهم ويحبونه — المحبة. الصفحات الفعلية من ملف PDF هي 16 و23 و57، وتقابل الصفحات المطبوعة 15 و22 و56. تتناول الصفحة16 ثبات حق الله مع تغير المشاعر، والصفحة23 اتباع الرسول، والصفحة57 قدر النعمة وألفة الأشياء.

تذكر القصة معنى آية آل عمران31 دون نقل ألفاظها أو إنشاء حكاية دينية. لا تحكم على قبول عمل شخص بعينه، ولا تعد بكمال المحبة بفعل واحد. لا تصور الله أو الغيب أو الرسول، ولا تدعي تحقيقا مستقلا للأسانيد.

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D9%87%D9%85_%D9%88%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D9%88%D9%86%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A8%D8%A9.pdf#page=16

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D9%87%D9%85_%D9%88%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D9%88%D9%86%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A8%D8%A9.pdf#page=23

https://madarej.org/wp-content/uploads/2026/10/%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D9%87%D9%85_%D9%88%D9%8A%D8%AD%D8%A8%D9%88%D9%86%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A8%D8%A9.pdf#page=57